

العمال العالمي ، ولكن العرب في الأرض المحتلة كانوا يستغلون فرصة التظاهر ليعبروا عن مطالبهم القومية فيرفعون شعارات تطالب بتحرير الجزائر وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وتؤيد كل الحركات الثورية في الوطن العربي ، مما كان يزج السلطة لانها ترى في ذلك تعبئة للجماهير فتحاول ضرب هذه التظاهرات أو حصرها في أقل حجم ممكن وتحت أقل الشعارات تطرأ .

عندما حدث ذلك ، رأيت الفرصة سانحة لاقتناع الحزب الشيوعي بأن نعمل معه في إطار مشترك ، فتمت وصديقي منصور كردوش بالاتصال بالحزب الشيوعي وعرضنا عليه تشكيل جبهة نعمل ضمنها سوية متفقين على الحد الاعلى من الشعارات التي يمكن أن تناضل في سبيلها معا .

استجاب الحزب الشيوعي ، وشرعنا في ارسال دعوات الى شخصيات مختلفة لها ماضٍ نضالي أو لديها استعداد للعمل لتشكيل لجنة تحضيرية . وقعت هذه الدعوات مع شكري الخازن ، مدير الكلية الارثوذكسية العربية ، وعقد الاجتماع في حينها وتم الاتفاق فيه على القيام بعمل مشترك مع الحزب الشيوعي ، ولم يعترض على ذلك سوى اثنان هما الياس كوسا المحامي وبولس فرح الذي اقترح انشاء جبهة من جميع العناصر المستقلة بدون الشيوعيين .

بذلك انشأنا الجبهة واسميناها « الجبهة العربية » وأصدرنا في حوالي تموز ١٩٥٧ بياناً يجمع اهدافها بما يلي :

- ١ - المساواة بين العمال العرب واليهود .
- ٢ - الغاء الحكم العسكري بجميع صورته وأشكاله .
- ٣ - ايقاف مصادرة الأراضي العربية واعادة مسا صودرها لاصحابه .
- ٤ - تحسين التعليم في المدارس العربية واستعمال اللغة العربية كلفة رسمية في البلاد .
- ٥ - الغاء جميع مظاهر التمييز بين العرب واليهود داخل البلاد .
- ٦ - المطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى اماكنهم .

كان هذا هو القاسم المشترك الاعظم من الشعارات التي تم الاتفاق عليها . بعد ذلك قدمنا طلباً لتسجيل الجبهة ، ولكن السلطة رفضت تسجيلها بهذا الاسم متذرة بقانون عثمانى يقضي بمنع تسجيل جمعيات واحزاب عنصرية على اعتبار أننا اسميناها الجبهة العربية وهذا اسم عنصري ، متناسية أن

التقسيم . في هذه الاعوام تمنا بانشاء لجنة الدفاع عن المواطنين وطالبنا باعطاء الجنسية الاسرائيلية للعرب في الأرض المحتلة ، ولم يكن هدفنا بالطبع الحصول على الجنسية الاسرائيلية لذاتها ، بل كنا نريد أن نضمن الامن للمواطن العربي فلا يعود مثلاً باستطاعة المحتل رميه خارج الأرض المحتلة في أي وقت يشاء ، كما أردنا من وراء المطالبة بالجنسية الفضح السياسي على اساس ابراز المفارقة الكائنة في اعطاء اليهودي من بولونيا مثلاً الجنسية الاسرائيلية بمجرد وصوله الأرض المحتلة بينما لا يعطى العربي الساكن الاصل هذه الجنسية. كذلك أقمنا مؤتمراً للدفاع عن حقوق الاقلية العربية ومؤتمر الأراضي العربية ولجنة الدفاع ضد الحكم العسكري . وقد اشترك معنا في هذه المؤتمرات واللجان عدا الحزب الشيوعي بعض اليهود الذين نستطيع أن نقول انهم تقدميون مثل حركة العمل السامي التي خرج منها اوري اغنيري فيما بعد واطباء حركة القوة الثالثة التي كان يقودها الدكتور شتاين وجماعة اليسار الجديد مثل مكسيم غيلان وأيضا بعض اساتذة الجامعة العربية مثل البروفسور سيمون والدكتور ششمسكي . ولم تكن بالطبع متفقين مع هؤلاء على برنامج كامل ، ولكننا كنا نلحق على قضايا محددة ، وكنا نهتم باجتذابهم الى جانبنا حرصاً على جماهيرية القضايا التي نطرحها ولكي يؤثر في الرأي العام اليهودي في الداخل ، وحتى نفوت على السلطات فرصة تصويرنا للعالم الخارجي على أننا مجرد عناصر عربية مشاقبة ، فنبين ان هناك يهوداً مثقفين يتحسسون الظلم الواقع على العرب ويقفون الى جانبهم .

بقينا تناضل بهذه الطريقة الى العام ١٩٥٧ . ففي الاول من ايار لهذا العام اشتبكت تظاهرة قادها الحزب الشيوعي والعناصر القومية العربية في الناصرة بالشرطة ووقع عدد من الجرحى ، فقامت الشرطة اثر ذلك بحملة اعتقالات واسعة شملت ثلاثمائة او ثلاثمائة وخمسين شخصاً أودعوا السجن بموجب احكام ادارية او حكوا بالسجن ثلاثة او اربعة اشهر بعد محاكمات صورية ، وكان بين المعتقلين عدد كبير من الشيوعيين والقوميين ويعود السبب في وقوع الاشتباك الى أن التظاهرة رفعت شعارات تزج السلطة ، اذ جرت العادة أن تقوم الجماهير العمالية من شتى الاحزاب الصهيونية اليسارية وحتى الملباي بتظاهرات احتفاء بعيد